قال الغنا والاستماع اليه، وعن مجاهد في قوله تعالى واستفزز من استطعت
منهم بصوتك قال الغنا والمزامير، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الغنا
ينبت النفاق في القلب، وروي ان انسانا سال القاسم بن محمد عن الغنا فقال
انهاك عنه واكرهه لك قال احرام هو قال انظر يا ابن اخي اذا ميز الحق و الباطل
في ايهما يجعل الغنا، وقال بعضهم اياكم والغنى فانه يزيد الشهوة ويهدم
المروة انه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر وهذا صحيح فان صاحب
الطبع عند السماع يستحسن ما لم يكن يستحسنه قبله من التصفيق
والرقص والتخلع واشباه ذلك على السخافة واذا انصف المنصف وفكر
في اجتماع اهل الزمان وقعود المغني بدفه والشبيب بشبابته وتصور في
نفسه هل وقع مثل هذا لمن تقدمه من السلف الصالح وهل اتفق مثل هذا في
حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل استحضروا قوالا وقعدوا مجتمعين
لاستماعه علم لا محالة ان ذلك ابدا ولو كان في ذلك فضيلة تطلب ما اهملوها
ومن قال انها فضيلة تجتمع لها اخطا بدون معرفة احوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتابعين وانما يتستروح الى قول بعض الناس من
الذي نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع الشعر لا يدل
على اباحة الغنا فان الشعر كلام منظوم حسنه حسن وقبيحه قبيح
وانما يصير غنا بالالحان وكثير من الفقرا يتسمعون عند قراءة القران
باشيا من غير غلبة، قال عبد الله بن عروة بن الزبير رضي الله عنه قالت
لجدتي اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يفعلون

يفعلون اذا قرئ عليهم القران قالوا كانوا كما وصفهم الله تعالى تدمع اعينهم
وتقشعر جلودهم قال فقلت ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم خر احدهم مغشيا
عليه قالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
مر برجل من اهل العراق يتساقط قال ما لهذا قالوا انه اذا قرئ عليه القران
وسمع ذكر الله تعالى يسقط فقال ابن عمر رضي الله عنهما انا لنخشى الله عز وجل
وما نسقط ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما هكذا كان يفعل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هذا القول انكارا منهم على الاطلاق
اذ قد يتفق ذلك لبعض الصادقين ولكن التصنع في حق الاكثرين وقد
يكون ذلك لقصور علم وجهل ممزوج بهوى يخيل به يتسنين من الوجد فيتبعه
زيادات قد يعذر فيه لانه يباين الصدق، نقل ان موسى عليه السلام
وعظ قومه فشق رجل منهم قميصه فقيل لموسى قال لصاحب القميص لا يشق
قميصه ويشرح قلبه واما اذا انضاف الى ذلك كون المغني امرد فقد
توجهت الفتنة وتعين على اهل الديانات انكار ذلك قال بعضهم الوليد
كانوا يكرهون النظر الى الغلام الامرد الجميل وقال بعض التابعين اللوطية
ثلاثة اصناف صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل
فقد تعين على طايفة الصوفية اجتناب مثل هذه الاجتماعات واتقاء مواضع
التهم فان امرهم جد كله وصدق كله فهذه الاثار دلت على اجتناب السماع
والباب الاول ما فيه دل على جوازه بشروطه وتنزيهه عن المكاره، وكان
جماعة من الصالحين لا يستمعون ومع ذلك لا ينكرون على من سمع بنية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1